

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُوحِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلِلٌ لَّهُ، وَمَنْ يُضْلِلُ إِلَّا هُوَ هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَ�لِهِ، وَلَا تَمُونُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَفْسٍ وَّجْدَنَّ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحَ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلاله، وكل ضلاله في النار، أما بعد فلما كان أصدق الحديث هو كتاب الله ، وأحسن الهدي هو هدي محمد صلى الله عليه وسلم ، كان من بداهة الأمور أنه لا يتصور مسلم لا يوازن على الصلاة ولا يحافظ عليها عملا بما جاء في كتاب الله وتطبيقا لهدي رسول

الله

إذ الأمر بأدائها في القرآن الكريم في قرابة الـ 70 آية :

قال تعالى :

﴿ اتُّل مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت: 45].

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: 43].

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاسِعِينَ ﴾ [البقرة:

].45

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: 83].

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: 110].

﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: 125].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة: 153].

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ ﴾ [البقرة: 238].

ووصف الله جل وعلا حال الأنبياء فقال

{وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا} (54)

وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا (55) وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ

إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (56) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيْهَا (57) أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ

اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا

وَبِكِيرًا (٥٨) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ  
فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيْرًا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ  
الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) } [مريم: 54 - 60]

فمن أرجى أعمال الأنبياء على رفعة مكانهم وكثرة أعمالهم الصلاة والأمر بها  
ونحن هنا ليس لإثبات وجوب الصلاة ، فإنه لا يجادل في وجوبها إلا كافر  
ولكن تذكيراً بما غفل عنه كثير من الناس

### الصلوة نور - ١

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الظهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ آن - أو تملأ - ما بين السماء والأرض، والصلاه نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجّة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه؛ فمُعتقدها أو موبقها)); رواه مسلم والترمذى والنسائي.

### أفضل الأعمال بعد الشهادتين - ٢

أفضل الأعمال بعد الشهادتين؛ لحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:  
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أفضل؟ قال: ((الصلاه

لوقتها)، قال: قلتُ: ثمَّ أَيْ؟ قال: ((بِرُّ الوالدين))، قال: قلتُ: ثمَّ أَيْ؟ قال: ((الجَهادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))؛ متفق عليه .

### - 3 تغسل الخطايا:

ل الحديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَثَلَ الصَّلواتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ غَمِيرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ))؛ مسلم.

### - 4 تكفر السيئات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الصَّلواتُ الْخَمْسُ، وَالْجَمْعَةُ إِلَى الْجَمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ: مَكْفُرٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ، إِذَا اجْتَنَبَتِ الْكُبَائِرِ))؛ مسلم.

### - 5 نور لصاحبه في الدنيا والآخرة:

عن بريدة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((بَشَّرَ المَشَّائِينَ فِي الظُّلْمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))؛ مشكاة المصايب.

فإنه من حافظ عليها فقد أظهر إيمانه وإسلامه، ومن استهان بها وضيعها فقد أبدى عصيانه وكفرانه، فهي الفارق بين الكفر والإيمان، وهي آخر ما يبقى عند المرء من هذا الدين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر . رواه مسلم

وعن أبي أمامة الباهلي: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [ لتنقضن عرى الإسلام عروة، فكلما انتقضت عروة تشبت الناس بالتي تلية، وأولهن نقضًا الحكم وآخرهن الصلاة ]

رواه أحمد وابن حبان بسند جيد.

**أول طريق الضياع ترك الصلاة في المسجد**

فلئن كان ترك الصلاة والتغريط فيها وإخراجها عن وقتها من أكبر الكبائر، وأبين الجرائم.. فإن أول طريق التغريط والتهاون إنما يبدأ بترك صلاة الجمعة.

وإذا أردت أن تعرف إلى أي دركة هبط المسلمون فانظر إلى مساجدهم  
الخاوية تشكوهم إلى الله جل وعلا ، فإن الله جل وعلا لم يشرع لنا الصلاة في  
المسجد لكي يختلف عنها المتخلدون ، ثم تجتالهم الشياطين فتشبّطهم عن  
الصلاه جمله وتفصيلا

ولعمر الله.. لقد كثر المتخلدون عن الصلوات في المساجد، رجال قادرون  
أسواء، وشباب يافعون أقوىاء، يسمعون النداء ولكن لا يجيبون ولا هم  
يذكرون؛ حتى كادت المساجد أن تكون خاوية في الجماعات، وقاطعها  
الشباب حتى كادت العين تخطئ أي وجود لهم في الصلوات..  
وهذا والله نذير شؤم، وناقوس خطر يدق على مستقبل هذه الأمة ومستقبل  
أبنائها، وهو علامة على الاستهانة بأمر الله الذي أمر الرجال وذكور المكلفين  
بصلاوة الجمعة حيث ينادي بها في المساجد، قال تعالى : [ وَأَقِيمُوا وَأَتُوا  
الزَّكَاةَ وَارْكُعوا مَعَ الرَاكِعِينَ ] ، وأين يكون هؤلاء الراكعون؟؟

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ .  
رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَبْعُدُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ  
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ){النور: 36، 37.

روى الإمام أحمد عن معاذ بن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
[الجفاء والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي إلى الصلاة فلا يحييه . [وفي  
رواية الطبراني قال عليه الصلاة والسلام] : بحسب المؤمن من الشقاء والخيبة  
أن يسمع المؤذن يثوب بالصلاحة فلا يحييه . ]

إن التخلف عن الجماعة والتکاسل عنها علامة من علامات النفاق:  
قال تعالى عن المنافقين: [وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى] ، فهم يأتونها ولكن  
في كسلا . وقال عنهم أيضاً : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا  
إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا  
قَلِيلًا ){النساء: 142.

ولقد هم رسول الله أن يحرق على أمثال هؤلاء المتخلفين بيوتهم؛ ففي  
الصححين من حديث أبي هريرة قال عليه أفضل الصلاة وأزكي السلام] : لقد  
هممتُ أن أمر بالصلاة فتُقام ، ثم أمر رجلاً يصلّي بالناس ، ثم أنطلق معه

برجال معهم حُرَمٌ من حَطْبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهُدُونَ الصَّلَاةَ، فَأَحْرَقَ عَلَيْهِمْ  
بَيْوَتَهُمْ بِالنَّارِ) [متفق عليه].

### من سنن الهدى

قال ابن مسعود رضي الله عنه من سرّه أن يلقى الله غداً مسلماً، فليحافظ على  
هؤلاء الصلوات حيث يُنادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى، وإنهن  
من سنن الهدى، ولو أنكم صلیتم في بيوتكم كما يصلى هذا المخالف في بيته،  
لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم. وما من رجلٍ يتظاهر فيحسن  
الظهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة  
يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنها بها سيئة، ولقد كان الرجل  
يؤتى به يُهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف.

### أجิبووا المنادي ولو زحفاً

أصحاب الربع الفالج نوعٌ من الشلل فكان يُهادى بين رجلين إلى مسجد قومه،  
فقالوا له: يا أبا زيد! لقد رخص الله لك لو صليةت في بيتك، فقال لهم: إنه كما  
تقولون، ولكنني سمعته ينادي: حي على الفلاح، فمن سمع منكم منادي حي  
على الفلاح فليجبه ولو زحفاً، ولو حبوا.

## حال السلف في صلاة الجمعة

هذا هو الإمام الأعمش ، قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبير الأولى ، وكان من المحافظين على الصف الأول .

يقول سعيد بن المسيب - التابعي الجليل " : - ما أذن المؤذن من ثلاثين سنة إلاّ وأنا في المسجد . "

وقال وكيع بن الجراح : اختلفت إلى الأعمش ) سليمان بن مهران ( قريباً من ستين ؟ ما رأيته يقضي ركعة .

وكان ابن عمر رضي الله عنهم إذا فاتته صلاة العشاء في جماعة ، أحيا بقية ليلته . [ 1 ] و كانه رضي الله عنه ( يعقوب نفسه بذلك .

وعن ربيعة بن يزيد الإيادي - رحمه الله - أنه قال : " ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلاّ وأنا في المسجد ، إلاّ أن أكون مريضاً أو مسافراً .

وكان المزني - رحمه الله - إذا فاتته صلاة الجمعة، صلى تلك الصلاة خمساً وعشرين مرّة.

ويقول محمد بن سماعة بن عبيد الله التيمي - قاضي بغداد": - مكث أربعين سنة لم تفتني التكبيرة الأولى، إلا يوم ماتت أمي، فصلّيت خمساً وعشرين صلاة، أريد التضعيف". مع أنه يكفي أن يصلّيها مرة واحدة، ويعطيه الله عز وجل الأجر المضاعف على نيته، ولكن هكذا بلغ بهم اجتهادهم، وأخذهم على أنفسهم.

وهذا عامر بن عبد الله بن الزبير - وهو من كبار التابعين - سمع المؤذن لصلاة المغرب، وكان في سكرات الموت، فقال لمن حوله: خذوا بيدي إلى المسجد، فقالوا له: إنك عليل، قال: أسمع داعي الله فلا أجيبه؟ فأخذوا بيده، فدخل مع الإمام في الصلاة، فركع ركعة ثم مات رحمه الله.[2]

وهذا عدي بن حاتم (رضي الله عنه) يقول "ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء" وقال: "ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها".[3]